تحولات معاني الأفعال في معجم الدوحة التاريخي: مقاربة معرفية

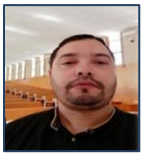

محمد الميناوي
طالب باحث في سلك الدكتوراه
المدرسة العليا للأساتذة - جامعة مولاي اسماعيل
مكناس، المغرب

ملخص:

نناقش في هذا المقال ظاهرة تحول المعنى في الأفعال من خلال اعتماد متن أفعال معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، فتحديد طبيعة تحول المعنى في مجال المعاجم يتطلب مراجعة لما أفرزته الأدبيات اللسانية والمعجمية من نظريات وأبحاث بخصوص تحول معاني المقولات المعجمية تزامنيا. لذلك نناقش في الفقرة الأولى من هذا المقال كيفية معالجة معجم الدوحة التاريخي للأفعال حسب اللزوم والتعدي والتعدية بحرف، وكيف يُظهر هذا التقسيم الانتقال في معاني الأفعال ذات الجذر المشترك. ونبحث في الفقرة الثانية مظاهر تحول المعنى باعتماد نموذج نحو الأبنية عند كولدبيرك (1995-2003) الذي يعالج قضية معاني الأبنية وعلاقتها باللسانيات المعرفية، وكذلك نستعين بنظرية الفاسي الفهري (2021) في المعجم العربي البنائي التنوعي، ونلخص في الأخير إلى أبرز ما تم التوصل إليه من نتائج.

كلمات مفتاحية: تحول المعنى، التعدد الدلالي، المعنى النواة، البنية، الفعل.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

الميناوي، محمد. (2024، دجنبر). تحولات معاني الأفعال في معجم الدوحة التاريخي مقاربة معرفية. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 342-360.

Abstract:

In this article, we discuss the phenomenon of meaning transformation in verbs by adopting the body of the verbs of the Doha Historical Dictionary of the Arabic Language. Determining the nature of meaning transformation in the field of dictionaries requires a review of the theories and research produced by linguistic and lexical literature regarding the synchronous transformation of the meanings of lexical statements. Therefore, in the first paragraph of this article, we discuss how the Doha dictionary treats verbs as necessary, transitive, and transitive with a letter, and how this division shows the transition in the meanings of verbs with a common root. In the second paragraph, we discuss the manifestations of the transformation of meaning by adopting a model construction grammar according to Coldberg (1995-2003), which deals with the issue of lexicography and its relationship to epistemological linguistics, as well as the theory of Al-Fasi Al-Fihri 2021 regarding the diversified constructive Arabic lexicon. Finally, we summarize the most important results.

Keywords : meaning transformation, polysemy, nucleus meaning, structure, construction grammar, verb.

تقديم

يعد مشروع معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، من أهم وأكبر المشاريع العلمية والحضارية، خاصة وأن مشروعا من هذا النوع سيسهم في التأريخ للغة العربية، وتحديد مراحل تطورها ومدى تفاعلها مع لغات أخرى، وسيوفر أيضا للباحثين والدارسين على اختلاف تخصصاتهم اللسانية والأدبية كثيرا من المعطيات والقضايا والظواهر اللغوية والثقافية والحضارية التي ستكون محور دراسة أو مشاريع بحث.

إن المعجم التاريخي للغة العربية صنف من المعاجم اللغوية يتميز بتضمنه ذاكرة كل لفظ ويسجل تاريخ استعماله بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته البنيوية والدلالية، وأسماء مستعمليه عبر تاريخ استعماله، مع توثيق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها، ومن مواد المعجم نجد الأسماء والأفعال والأدوات (الحروف والظروف). وإن المطلع على معجم الدوحة التاريخي ليلحظ ظاهرة التحول في المعنى، وهذه التحولات تمس المقولات المعجمية سواء الأفعال أو الصفات أو الأسماء، وتمس أيضا بعض الأدوات مثل حروف الجر.

- **قضية مرونة الدلالة في الأفعال.**

من الظواهر الدلالية المميزة للمعجم، أن الأفعال تتسم بمرونة (elastivity) دلالية، وهي قضية لها تأثير على البنية الموضوعية (argument structure)[1] بالزيادة والنقصان، حيث يدل فعل واحد على طبقة واسعة من المعاني بحسب عدد الموضوعات التي تظهر معه في التركيب. ولعل أكثر مظاهر التغير المعجمي إثارة للجدل ما يوسم في الأدبيات التوليدية بتناوب الموضوعات (argument alternation) التي أصبحت محورية في النقاش حول طبيعة وجهة المعجم – التركيب. وتتضمن الأدبيات أعمالا كثيرة رامت الكشف عن هذا التناوب نذكر منها أعمال ليفين وربابورت هوفاف(Levin and Rappaport Hovav) (1995 و2005) ورمشاند (Ramchand) (2008 و2017) وآخرين. هذه التناوبات لا تخص وحدات معجمية محددة، بل هي تناوبات منتجة بالنسبة

[1] يحيل مصطلح البنية الموضوعية الذي عوّض مصطلح التفريع المقولي (subcategorization) على التمثيل المعجمي للعلائق بين الحمل – نمطيا الفعل – وموضوعاته؛ حيث يتضمن تخصيصا للمعلومات الضرورية حول الموضوعات التي يتطلبها الحمل، وكيفية تحقيقها في البنى التركيبية. فالبنية الموضوعية تشير إلى عدد الموضوعات التي تتخذها الوحدة المعجمية (الفعل مثلا)، أي المشاركين الأساس في الحدث الذي يدل عليه الفعل.

لطبقات واسعة من الأفعال. وداخل الأدبيات اللسانية هناك اتفاق حول فكرة وجود علاقة بين معاني الأفعال والبنى التركيبية التي تظهر فيها، خاصة ما يتعلق بانتقاء الفعل لموضوعاته.

ولتفسير السلوك التركيبي للأفعال في اللغة العربية، نفترض أن ثمة تمايزا بين مفهوم الموضوع (arguments) ومفهوم الملحق (adjunct)، إذ يمكن أن يرد الموضوع في صورة موضوع خارجي متمثلا في المخصص (Specifier)، أو في صورة موضوع داخلي متجليا في الفضلة (complement)، بوصفهما يمثلان موقعين أساسيين ضمن البنية التركيبية والتصورية للمحمول الرأس، في مقابل الملحق الذي يعتبر مكونا اختياريا يمكن إسقاطه من التركيب.

- **معجم الدوحة التاريخي وطريقة معالجته للأفعال.**

يوسم الفعل في البوابة الإلكترونية لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، بأحد الوسوم الثلاثة المضمنة على الشكل التالي[1]:

1. فعل لازم.

2. فعل متعد، وإن كان مفعوله غير ظاهر في الشاهد.

3. فعل متعد بالحرف،[2] يشترط أن يكون أصل الفعل غير متعد بنفسه، وأن يكون حرف التعدية جزءا من البنية العاملية للفعل ومن مكوناته الدلالية، مع مراعاة الإشارة في رأس التعريف إلى تعدي الفعل بحرف معين.

إن الباحث عن معنى الأفعال في البوابة الإلكترونية لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، يصادف توصيفا دقيقا للأفعال من حيث التعدي واللزوم والتعدية بالحرف، وأخص بالذكر هنا الأفعال التي لم يقع فيها تغيير في صرافتها لا بالإلصاق (اللواصق الاشتقاقية) ولا بالتغيير الحركي لعين الفعل. وهذا التوصيف لا يُخرج الأفعال عن سبعة تصنيفات طبقية، تنظر إلى كل فعل على أنه مدخل معجمي مستقل، حسب اللزوم والتعدية والتعدية بالحرف وهي مضمنة في التوصيف التالي:

[2] - انظر الدليل المعياري للتحرير المعجمي لمعجم الدوحة التاريخي:
https://www.dohadictionary.org/standard-guide

[2] للتوضيح تعامل المعجم التاريخي للغة العربية مع طبقة الأفعال المتعدية بالحرف على أساس أنها مدخل معجي مستقل، وليس باعتباره فعلا لازما عدي بحرف.

- أولا، صنف يظهر في بنيات: اللازم والمتعدي والمتعدي بحرف، كالأفعال مثل بغى وحشد واختفى.
- ثانيا، صنف يظهر في بنيتي: اللازم والمتعدي، كالفعلين اغتمس وثرثر.
- ثالثا، صنف يظهر في بنية: اللازم مطلقا، كالأفعال جدُب وثقُف، ونَسِمُهَا بطبقة الأفعال الملازمة للزوم (مضمومة العين).
- رابعا، صنف يظهر في بنية المتعدي مطلقا كبرم وآخى، نَسِمُهَا بطبقة الأفعال الملازمة للتعدية.
- خامسا، صنف يظهر في بنيتي: اللازم والمتعدي بحرف، كالفعلين هبط وبرم.
- سادسا، صنف يظهر في بنيتي المتعدي والمتعدي بحرف، كالأفعال ذبّح وحرص ونأنأ.
- سابعا، صنف يظهر في بنية: المتعدي بحرف، كالأفعال ترجّم بـ وبطش بـ وتمسّح بـ، وأسمها بطبقة الأفعال المتعدية بحرف النمطية الملازمة للتعدية بالحرف.

والذي يهمنا من هذه التصنيفات تحول معاني الأفعال داخليا حسب البنيات التركيبية التي تظهر فيها. والملاحظ أيضا أن هناك طبقة من الأفعال المتعدية بحرف جر، والتي لها وجود تاريخي في اللغة العربية، خصوصا وأن بعض الأفعال استُعملت متعدية بحرف جر منذ القدم ويشهد على ذلك المعجم التاريخي، ومن أمثلة ذلك نجد الأفعال المتعدية بحرف جر أساس مثل الفعل "بطش بـ " (609 م) و"جحفل بـ" (831م) "وعسِق بـ" (791م) وهذا ما يفرض علينا طرح بعض الأسئلة من قبيل: هل تتوفر اللغة العربية على صنف من الأفعال المتعدية بحرف جر أساسا أم لا؟ وإن توفرت على ذلك، فما هي مميزاتها وخصائصها التركيبية والدلالية والمعجمية؟

- **الأفعال والتحول الداخلي للمعنى.**

أكدت كثير من الأعمال اللسانية التي عالجت العلاقة بين المعجم والتركيب. على أن الصورة والتأويل العام للبنيات الموضوعية الأساس للمركبات المتعدية أو اللازمة، تتحدد من خلال الدلالة المعجمية للفعل[1]، وهكذا يتوقف ظهور الموضوعات على التخصيصات المعجمية الدلالية للفعل، فمثلا: الفعل "بعث" يعتبر محمولا ثلاثي الموضوعات في جملة مثل: "بعث علي رسالة إلى هند" فعلي **منفذ** والرسالة **محور** وهند **هدف**.

[1] أنظر الرحالي محمد: عن التأويل 2018.

وخضوع الأفعال لظاهرة تحول المعنى ليس بالأمر الغريب، وهذا ما يشهد عليه معجم الدوحة التاريخي، ففعل مثل: "أجهز" فعل متعدي بحرف جر "على"، ويسند بمعية حرف الجر دور الضحية للمركب الاسمي "الجريح" وهو يفيد دلالة إنجاز القتل في سنة (426م) كما هو مضمن مع معناه في المثال(1أ):

(1) أ. أجهز على الجريح: أنجز قتله (متعد بحرف 426 م).

ب. أجهز الشيء: هيأه (متعد 945 م).

في حين نجد أن المدخل المعجمي نفسه "أجهز" فعل متعد يسند دور المحور إلى المركب الاسمي "الشيء" وهو يفيد دلالة "هيأ" وذلك سنة (945 م) كما هو مضمن في المثال (1ب) وهذا يعتبر معطى مهما وهو يكرس قضية أن كل فعل من هذين الفعلين يعتبر مدخلا معجميا خاصا ويشير إلى ظاهرة تحول المعنى.

كما نجد فئة من الأفعال في اللغة العربية تظهر في بنى لازمة ومتعدية مع إبقائها على المعنى النواة للفعل كما هو مضمن مع المعنى في (2):

(2) أ. خضع الشخصُ: ذل وانكسر (لازم 507 م).

ب. خضع الرقبةَ: حناها (متعد 705 م).

وهناك فئة من الأفعال كذلك تظهر في بنيتين؛ بنية المتعدي بحرف جر وبنية اللازم، كالفعل "برشم" ويصاحبه ثبات في المعنى النواة كما هو مضمن في (3):

(3) أ. برشم إلى الشيء: حدّق النظر إليه (متعد بحرف 640 م)

ب. برشم الشخصُ: أدام النظر في حملقة (لازم 791 م)

وهناك أفعال تلازم بنية المتعدي بحرف جر وهي مضمنة في (4):

(4) أ. تلمذ لزيد: صار له تلميذا (متعد بحرف 879 م)

ب. جحفل بالشيء: رمى به (متعد بحرف 831 م)

ج. دقدق في الشيء نقره مرة بعد مرة (متعد بحرف 692 م)

د. باء بالشيء: رجع به (متعد بحرف 530 م)

هـ. لكي بالشيء: لزمه وأولع به (متعد برف 750 م)

و. لكد به الشيء: لزج ولزق به (متعد بحرف 791 هـ)

هذه المعطيات في (4) المرفقة بمعاني الأفعال يجب أن تدخل في بنية ووسم طبقة مهمة من الأفعال في اللغة العربية، وهي طبقة الأفعال المتعدية بحرف أساس أو في طبقة الأفعال الملازمة للتعدية بالحرف كما هو الحال.

إن قضية تحول المعنى تتعلق، بالأساس، بطبيعة البنيات التركيبية التي يمكن أن تظهر فيها المركبات الفعلية، ومدى محافظة هذه المحمولات على معانيها أو تغير هذه المعاني، ما يعقبه تغيير في البنية التركيبية.

لذلك، نجد في اللغة العربية طبقة عريضة من الأفعال التي تنتقي مركبات حرفية معينة كنواة ثانية للحدث، مثل الفعل "رغب" فإذا كان الحدث هو الرغبة في الشيء والميل إليه، نجد الفعل "رغب" متبوعا بمركب حرفي مرؤوس بالحرف "في" أو "بـ" كما في (5أ و5 ب)، وأما إذا كان الحدث هو النفور من شيء أو الإعراض عنه فنجد " رغب" ينتقي مركبا حرفيا مرؤوسا بالحرف "عن" كما هو مضمن في (5 ج):

(5) أ. رغب الرجل باقتناء سيارة.

ب. رغب في الشيء: أراده واقبل عليه. (متعد بحرف 525م)

ج. رغب الرجل عن اقتناء السيارة.

د.؟ رغب الرجل. (؟ الشك)

والملاحظ أنه لا يتحقق معنى الفعل ولا يتضح إذا حذف أو نزع المركب الحرفي كما هو مضمن في(5د)، والملاحظ أيضا من (5 أ و5ب و 5ج) أن الحذف يعد اختبارا كاشفا عن وجود نواتين للحمل، تكون النواة الثانية منهما فضلة حملية منتقاة، وليست فضلة ملحقة غير حملية. ويمكن أن يكون اختبار التقديم والتأخير وسيلة أخرى للكشف عن علاقة المراقبة والارتباط الدلالي بين النواتين ويتمثل ذلك من خلال نحوية (6أ) وعدم مقبولية (6ب):

6 أ في اقتناء سيارة رغب الرجل

ب *في اقتناء سيارة الرجل رغب (* علامة لحن)

- **المعجم واللسانيات المعرفية**

إن اللسانيات المعرفية مصطلح عام يغطي تنوعا كبيرا من أنشطة البحث، بما في ذلك نظرية الاستعارة التصورية والمظاهر اللسانية لنظرية النمط النموذج ودلالة الأطر[1] ونحو البنية[2] ونحو الأبنية الجذري[3] ومقاربات عديدة، ويعادل المعنى في اللسانيات المعرفية بناء التصورات[4]، واللسانيات المعرفية مجال واسع وفي تطور ملحوظ[5]. وما يجمع كل هذه المقاربات هو التركيز على المعنى في اللغة، وخاصة التمثيلات الذهنية المرمّزة بواسطة العناصر والبنيات اللغوية.

- **نحو الأبنية عند كولدبيرك 1995 – 2004 Goldberg**

يرتبط نحو الأبنية بنظرية النحو التوليدي، بل كان إلى حد ما، رد فعل على هذه الأخير، وتعتبر الأبنية في هذه النظرية مخازن ومولدات للمعنى. وهنا، يتم التركيز على المعنى أكثر من الصورة التركيبية. وقد حدد فليمور وكاي (Kay and Fillmore) 1998الملامح الأولى لنحو الأبنية الذي طورته كولدبيرك (1995-2003).

يرى نحو الأبنية أنه لا يوجد فصل خالص بين المعجم والنحو. وتقترح كولدبيرك تسمية بناء (Construction) وهو شبكة أبنية وكيانات بوصفها قرنا أو ازدواجا بين صورة ومعنى (From and meaning parings). يمكن أن تتنوع الأبنية من حيث الحجم والتعقيد؛ فالكلمات البسيطة والمركبة أبنية. ونظرا إلى أن المعنى الكبير يوجد في الأبنية بدل الكلمات المفردة، فإن وصفا كافيا لعناصر لغة معينة يقتضي بالبناء كما المعجم. وعندما يناقش نحاة البناء المعنى فإنهم لا يميزون عموما بشكل واضح بين الدلالة والتداوليات. وينظر إلى المعجم في نحو الأبنية، بأنه نهاية لمتصل معجم - تركيب[6]. وهذه المميزات لا تخص نحو الأبنية وحده بل هي مشتركة بكيفية أو بأخرى مع أعمال لسانية أخرى كما نجد عند لانكاكير (Langacker) وكروفت (Croft) وغيرهم[7].

---

[1] دلالة الأطر وشبكة الأطر عند فيلمور للاطلاع على مزيد من التفاصيل حول هذه النظرية يرجع إلى فيلمور (Fillmore) 1976،1975،1982،1985.

[2] نحو الأبنية عند كولدبيرك (1995-2003).

[3] انظر نحو الأبنية الجذرية عند كرفت(Croft) (2001 -2012).

[4] انظر بريسول، أحمد: دلالة *أفعال الحركة في إطار المعجم المولد* 2013.

[5] انظر إفنس وكرين (Evans and Green) 2006 وكيريتز (Gretzky) 2006.

[6] انظر كولدبيرك وجاكندوف (Jackendoff) 2004.

[7] انظر لانكاكير 2005 ونموذج كروفت 2001.

حاولت كولدبيرك 1995 تدنية (Minimization) التعدد الدلالي المعجمي للأفعال، يعني أن يكون للفعل معان مختلفة ومتعالقة، انطلاقا من إقامة تقسيم أساس بين المعنى البنائي (Constructional Meaning) ومعنى الفعل (الفعلي).

- **بين المعنى فعلي والمعنى البنائي.**

يتوقف ظهور ثلاثة موضوعات (منفذ ومحور وهدف) في (7أ) وظهور موضوع منفذ وموضوع ضحية في (7ب) وظهور موضوع واحد منفذ في (7ج)، على التخصيصات المعجمية الدلالية لفعل "بعث" الذي يعتبر محمولا ثلاثي الموضوعات والفعل "قتل" الذي يعد محمولا ثنائي الموضوعات وفعل "اشتغل" الذي يعد محمولا أحادي الموضوع كما هو مضمن في (7):

(7) أ. بعث محمد رسالة إلى ليلى.

ب. قتل السجان السجين.

ج اشتغل الموظف.

ومع ذلك ترى كولدبيرك (2003) أنه على الرغم من أن بنيات مثل(7أ) قد تمثل حالة النمط النموذجية، فإن تأويل صورة البنيات الموضوعية لا تكون محددة بواسطة التخصيصات المعجمية للفعل[1]. ويبدو في ضوء بنيات مثل: (8) أن هذا لا ينطبق على اللغة الإنجليزية؛ حيث يظهر الفعل في تنوع ملحوظ للأبنية وتمثل كولدبيرك لذلك بفعل Slice (قطّع) كما هو مضمن في (8) :

(8) أ. He sliced the bread (بناء متعد)

خبز ال قطع هو

(قطع الخبز)

ب. Pat sliced the carrots in to the salad (بناء حركة مسببة)

سلطة ال في جزر ال شرّح بات

(قطع بات الجزر في السلطة)

[1] أنظر كولدبيرك 2003ص 200.

ج. Pat sliced Chris a piece of pie (بناء التلزيم)

فطيرة من قطعة كريس قطع بات

(قطع بات لكريس قطعة فطيرة)

إنها بالفعل كما تبين عند كولدبيرك (1995) في (8) ميزة جد ملحوظة حول اللغة الإنجليزية؛ بحيث إن الأفعال التي تعبر عن السيرورة أو أنشطة يمكن أن تدخل في تشكيل جزء من بنيات موضوعية متعددة، بمعنى أن الفعل يدل على طبقة واسعة من المعاني بحسب نوع الموضوعات التي تظهر معه في التركيب. كذلك نجد في اللغة العربية أفعالا، مثل: الفعل "حشد" وهو يظهر في ثلاث بنيات تركيبية ذات معان بنائية في المعجم التاريخي للغة العربية وهي مضمنة على الشكل التالي مرفقة بالمعاني والأدوار الدلالية كما في (9):

(9) أ. حشد الناسَ: جمعهم وألّبهم (متعد 573م) (منفذ، محور)

ب. حشد القومُ: اجتمعوا لأمر واحد (لازم 573م) (منفذ)

ج. حشد لضيفه: خدمه واجتهد في إكرامه (متعد بحرف 619م (منفذ محور مستفيد)

يبدو أن معنى الفعل النواة (معنى الجمع) متشابه في كل الأمثلة، وأن الذي يتغير في الواقع هو المعنى البنائي فيكون في (9) متعديا جعليا وفي (9ب) لازمَ صيرورة (اجتمعوا) وفي (9 ج) جعلي استفادة؛ حيث تقرن كولدبيرك وجود نمطي المعنى، أي المعنى الفعلي والمعنى البنائي، بالتمييز بين الأدوار المشاركة للفعل (participants roles) وموضوعات البناء (arguments roles).

إن نحو الأبنية المقترح عند كولدبيرك 1995-2003 يسعى إلى تفسير طبيعة المعنى في اللغة ويرى أن عناصر المعنى توجد في أبنية كما هو الحال في العناصر المعجمية الفردية. وتهدف الأبنية إلى الأخذ بعين الاعتبار كل الاستعمالات للكلمات والبنيات[1]. هذه المقاربة يمكن أن تطبق على طبقة عريضة من الأفعال في اللغة العربية ويمثل لها المعجم التاريخي بمداخل متنوعة للفعل الواحد، وعلى سبيل المثال: أفعال مثل "دخل "بغى "اختفى ... والأمثلة كثيرة.

[1] أنظر أحمد بريسول: *متصل المعجم اللغوي* 2021 صص 104-105.

- **تحولات معاني الأفعال وعلاقته بالمركبات الحرفية.**

إن فعلا مثل "بنى" يتحدد بكونه فعلا، وله خصائص انتقائية بحسب وجود مفعول مباشر له أو لا، مثل "بنى دارا" أو "بنى حجة" أو "بنى استدلالا"، أو "بنى أوهاما" إلخ، بمعاني متعددة، وبحسب ضوابط التسويغ، أو بوجود مركب حرفي فضلة (فضلة حملية)، مثل "بنى بفاطمة" إلخ. ومثيل هذا أن يتناوب أكثر من حرف في فضلة الفعل، فيؤول إلى معان مختلفة مثل "رغب في" و"رغب عن"، فيحول الحرف معنى الفعل إلى نقيضه، إلخ. وفي الإنجليزية لا يعني Go الذهاب إلا إذا كان عاريا (Bare)؛ أي لا يتبعه أي مكون آخر. وإذا ما ركب مع حرف جر بنى معاني أخرى، لا علاقة لها بالذهاب مثل (go in)دخل و (go out)خرج و (go up)طلع و(go down) نزل إلخ، ومثيل هذا في اللغات الأخرى كثير.

ثم إن كثيرا مما يدخل في باب التعدد الدلالي (polysemy) ليس في الحقيقة إلا تعددا في التراكيب، يؤدي إلى تعدد في المعاني. وقس على هذا استعمال الفعل تاما أو ثقيلا (heavy). أو استعماله مساعدا أو خفيفا (Light)إلخ، تقول في "بدأ" مثلا: "بدأ العمل مبكرا" فيكون الفعل تاما، دالا على حدث البدء في حد ذاته وتقول "بدأ الرجل ينتقد الرئيس"، فيكون خفيفا جهيا (aspectual)، يكيف الحدث الرئيس، والملاحظ أن المعنى الأساس للفعل "بدأ" يبقى ثابتا رغم التحول النحوي للفعل من فعل ثقيل إلى فعل خفيف في التركيب.

- **تحولات معنى الأفعال بين العربية والعامية المغربية.**

إن طبقة عريضة من الأفعال في اللغة العربية نجدها تتوافق من حيث الدلالة والتركيب مع الاستعمال العامي المغربي، ومن ذلك نذكر (10):

(10) أ. زوّق الشيء: زخرفه وزينه (متعد 653 م)

ب. زوق الحلوة: زخرفها وزينها. (دارجة مغربية)

في (10أ) يحمل الفعل معنى الزخرفة والتزيين في العربية الفصيحة، وكذلك نجد في الدارجة المغربية حيث يدل الفعل "زوّق" على الزخرفة والتزيين وهو كذلك فعل متعد.

كما نجد أن هناك طبقات أخرى من الأفعال في العربية يقع فيها تغيير على المستوى التركيبي الدلالي كما هو الحال مع الفعل "بغى" حيث يرد في معجم الدوحة في مداخل معجمية ثلاثة وهي مضمنة في (11):

(11) أ. بغاه الشخصُ: اعتدى عليه وتسلط (متعد 476 م)

ب. بغى على الشخص: تعدى عليه وظلمه (متعد بحرف 573 م)

ج. بغى الشخصُ: خرج بالقوة عن طاعة الامام العادل (لازم 632 م)

فلفظ "بغى" يتحدد بكونه فعلا له خصائص انتقائية بحسب انتقائه لمفعول مباشر أو غير مباشر أو لعدم انتقائه مفعولا به كما هو الحال مع صورته اللازمة في (11ج) ومتعد (11أ) ومتعد بالحرف(11ب). ففي الفصيحة يحمل المحمول "بغى" معنى تجاوز الحد واعتدى وتسلط وظلم وخرج عن الطاعة وأفسد. ومنه "بغت المرأة" بغاء إذا فجرت. وهكذا يبدو أنه المعنى الأول الأساس. والمعنى الثاني في معنى بغى يبغي بغية: طلبه وأراده. وتستعمل صيغة ابتغى أكثر من بغى في هذا المعنى. ويشتق منه كذلك أبغى وانبغى ينبغي بمعنى ما يحسن ويستحب. وتباغا القوم: بغى بعضهم على بعض بالمعنى الأول (اعتدى بعضهم على بعض). وتبغى الشيء: تعسف في طلبه. والباغي: الظالم، والبغية: الظلم والخروج عن القانون، وما على ذلك. ولا تورد القواميس والمعاجم "بغى" بمعنى "أحب" فهذا المعنى غير مطرد في المعيارية.

وفي الدارجة المغربية نجد أن أول معنى للفعل" بغى" الإرادة، والسعي إلى الحصول على الشيء وتمنيه. نقول كما هو مضمن في 12:

(12) أ. (بْغيت نشري كتاب)

ب. (تنْبغيها)

بمعنى أريد أن أشتري كتابا. والمعنى الثاني هو محبة محبوب كما هو مضمن في (12.ب) بمعنى أحبها ولا تستعمل "بغى" بالمعنى الأصلي الفصيح في المغربية إلا عرضا، في بعض العبارات الهامشية وكذلك في وصف العاهرة بالباغية، وأما باغي اسم فاعل، فيستعمل عادة بمعنى يريد. وهناك بعض الاستعمالات الهامشية مثل بغى بمعنى، جعله يحب أحدا تحت الضغط. ونبغي في المجهول والمطاوع وما هو أساسي في هذه المقارنة هو أن "بغى" تستعمل بمعنى أحب كثيرا في الدارجة، وهذا لا يوجد في الفصيحة وقد يوجد في نصوص غير مدونة ولكنه لا يذكر في القواميس. ويمكن تفصيح هذا المعنى حسب الفاسي الفهري (2021) بسهولة.

وكذلك نجد اللفظ "لاح" بكونه فعلا له خصائص انتقائية نمثل له في (13):

(13) أ. لاح السيفُ: لمع تلألأ (لازم: 525م)

ب. لاحه السفر: غير لونه وأضمره (متعد 573 م)

ج. لاحت إليه العيون: شخصت (متعد بحرف 609 م)

وفي الدارجة نجد المعنى الأول للاح هو الإلقاء والسعي إلى إعطاء الشي أو رميه كما هو مضمن في (14):

(14) أ. لاحلو الساروت.

ب. لاح لي السوارت.

والأمثلة كثيرة على تغير دلالة الأفعال بين الفصيحة والدارجة.

- **اللواصق الاشتقاقية وتحول معاني الأفعال.**

تلعب اللواصق الاشتقاقية الحملية دورا أساسا في تغيير معاني الأفعال، ومن هذه اللواصق نذكر لواصق الجعل المتمثلة في همزة الجعل والتضعيف وألف المفاعلة...، فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى. إن تغير حركة عين الفعل في المحمول تلعب دورا أساسا من حيث التغير الدلالي للأفعال فيما يتعلق بالتعدي واللزوم، ما ينعكس على المعنى الداخلي للفعل ومن أمثلته نذكر الفعل "بَأَسَ" كما هو مضمن في (15):

(15) أ. بأس الرّجلُ الرّجلَ: فاقه في الشجاعة (متعد)

ب. بئس الشخصُ: حزن (لازم 629م)

ج. بؤس الشخص: هزل وساء حاله (لازم 632 م)

: شجع (لازم 791 م)

نجد أن الفعل "بأس" مفتوح العين في (15 أ) يحمل معنى الشجاعة والإقدام، في حين أن المدخل المعجمي نفسه في (15ب) مكسور العين يحيل إلى معنى الحزن والكآبة أما في (15ج) مضموم العين فالفعل يحمل معنى الشجاعة والإقدام.

- **نماذج لأصناف معاني الصيغ.**

قد تدل الصيغة على أكثر من معنى، وكل معنى يأتي في تراكيب مخصوصة. ومن معاني الصيغ: الجعلية والصيرورة والانعكاسية والمفاعلة، والمفاعلة المعكوسة وانعكاس الاستفادة (أو الاتخاذ)، والمطاوعة (أو مضاد الجعلية)، إلخ.

ومن تحولات المعنى في طبقة أفعال الحالات تحولها من دلالة الصيرورة إلى دلالة الجعل القسري، بواسطة اللاصقة الحملية (همزة الجعل أو التعدية) أو التضعيف (تضعيف عين الفعل) كما هو مضمن في (16):

(16) أ. حزن الولد (حالة صيرورة) صار حزينا. (لازم 609 م)

ب. أحزن الولد(جعلي) جعله حزينا. (أحزنه: أدخل على نفسه الغم، وانقباض القلب، 609 م)

ج. حزّنه: أدخل على نفسه الغم وانقباض القلب. (م 796 م). (معنى قسري)

يعبر عنها النحاة بمعنى التعدية أو النقل، ويسميها الفاسي الفهري (1986) الجعلية[1].ونلاحظ أن "فعّل" في طبقة أفعال الحالات تدل على الجعلية ولا تدل على التكثير، وهذا له علاقة بطبيعة الأفعال الدالة على الصيرورة باعتبارها أفعالا لازمة سواء كانت هذه الأفعال حالات ثابتة أم حادثة.

إن صيغة "فاعل" مع طبقة أفعال الأنشطة تحول معنى الفعل إلى المشاركة كما هو مضمن في (17):

(17) أ. جرت الدابة: أسرعت في مشيها (لازم 573 م)

ج. جاراه: سابقه ونافسه (متعد 573 م)

(18) أ. شرب الماء: تناوله وبلعه (متعد 476 م)

ب. شارب الشخص: شاركه شرابه (متعد مشارك 632 م)

(19) أ. مشى (الشخص سار من مكان إلى آخر 476 م)

ب. ماشى (محمد الشخص: سار معه من مكان إلى آخر 609م)

[1] الجدير بالذكر أن مفهوم الجعلية عند الفاسي الفهري في المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة أوسع عما تداوله النحاة، حيث يقسمه إلى تركيبي مثل جعل زيد عمرا يخرج وصرفي بزيادة تصيف أو همزة مثل فرحت زيدا كما هو الحال مع طبقة كبيرة من أفعال الحالات، وأفعال الحركة كأخرج زيد عمرا أو عن طريق تغير حركة عين الفعل مثل حزن زيد وحزنت زيدا. أنظر ص 154 من المعجم العربي وأنا أعتبر المسألة تدخل ضمن مجال تحول المعنى بمعناه أراه معجميا. وقد وضح بعض النحاة التعدية بأنها " الجعل" أو "التصيير" انظر الرضي 1 / 86 – 93.

الملاحظ من هذه الأزواج (17 و18 و19) أن هذه الصيغة مع طبقة أفعال النشاط حملت معنى المشاركة بمعنى حولت الفعل من دلالة الصيرورة اللازمة إلى دلالة التعدية المشاركة.

- **الجهية وتحول معاني الأفعال.**

صنّف فندلر(Vendler) (1967) الأفعال دلاليا إلى طبقات جهية (aspectual classes). والفكرة الأساس في هذا التصنيف أن الأفعال والمركبات الفعلية تختلف من حيث أنواع الأحداث في العالم الذي تدل عليه. فهناك ثلاث أنماط جهية هي الحالات (state) والأنشطة (activity) والأحداث (events) ، ويجمع هذا الأخير الإتمامات و الإنجازات. ومكون الجهة تركيبي يتألف من عناصر جهية معجمية خاصة ببنية الجذر، وعناصر جهية تركيبية خاصة بالبنية المقولية للمركب الفعلي. فالعناصر الجهية المعجمية (أو المرتبطة بالجذر) تساعد على تصنيف الأحداث إلى أحداث نشاط[1] (activity)أو حالة [2](state) أو إنجاز[3] (accomplishment) أو إتمام[4] (achievement).

يمكن تحليل الجهة المعجمية للأفعال بالنظر إلى صفة الأوجية (telecity) التي تفرق بين الأحداث التي تؤول إلى نقطة انتهاء، عن تلك التي لا تتضمن دلالتها وجود نهاية. فتكون أفعال كيفية الحركة مثلا بالنظر إلى تصنيف فندلر، متميزة لأنها تساهم في إظهار تحول من نشاط إلى إنجاز يظهر مع المركب الحرفي كملحق في التركيب (مركب حرفي مكاني). وهكذا، نجد أن الجمل المضمنة في (20):

(20) أ. مشى الشخص: سار من مكان إلى آخر (لازم 476م) (نشاط حالة صيرورة)

ب. مشى في الجسد: سرى فيه (متعد بحرف 573) (إنجاز)

ج. مشّى في الديار: أكثر السير فيها (متعد بحرف 573م) (إنجاز)

في (20 أ) الفعل مشى يدل على نشاط وفي (20 ب و20 ج) المركب الحرفي (في الجسد، وفي الديار) نقل الفعل من النشاط إلى الإنجاز، فأفعال النشاط إذا تعدت بحرف جر دال على المكان

[1] الأنشطة ليس لأحداثها ذروة مثل جرى رسم وصل ...

[2] تصف الحالات أوضاعا سكونية وينبنى على ذلك أنها امتدادية ولا محدودة. أنظر فندلر 1967.
حزن فرح حب كره رغب كرم ألف ...

[3] تصف أحداث امتدادية ذات بداية ونهاية ملحوظة. يرسم دائرة ويصل القمة ...

[4] لحظي تلتحم فيه نقطتا البداية والنهاية بحيث لا يمكن عزل إحداهما عن الأخرى. برق وانفجر وانبثق ولمع.

كان ذلك سببا في تحولها من نشاط إلى إنجاز. وكذلك الحال مع الفعل جرى، والملاحظ أن اللاصقة الحملية تلعب دورا أساسا في تحويل الفعل من حالة إلى إنجاز كما هو مضمن في (21ج):

(21) أ. جرت الدابة: أسرعت في سيرها (لازم: 573م) (نشاط صيرورة).

ب. جرّى عليه: دام واستمر جاريا (متعد بحرف 670م) (إنجاز جعلي)

ج. جرّاه: جعله يجري (متعد 723م) (إنجاز جعلي).

[1]يتضمن تأليف الحدث هنا تفاعل المركب الحرفي مع بنية حدث الفعل. وهذا يتضمن ربط المركب الحرفي الذي يغير بنية حدث المركب الفعلي كما هو مبين في (21 ب) من نشاط في (21 أ) إلى إنجاز في (21 ب)، وبتحول المركب الفعلي من نشاط إلى إنجاز بالإضافة إلى أن هذا المركب الحرفي يضيف معنى جديد إلى الفعل وهو حالة تأوج (culminating state). ولذلك نفترض أن معنى الفعل يتألف من جزئيين وهما معنى نواة (core meaning) ويكون فراديا بالنسبة للفعل، وبنية حدث يتقاسمها الفعل مع أفعال أخرى من النمط الدلالي نفسه.

خاتمة:

واضح من خلال المنجز الفعلي لمعجم الدوحة التاريخي للغة العربية، وما يوفره من المعطيات اللغوية، أنه يتوجب ربطه بالبحث العلمي وقضاياه المتنوعة، فبعضها مرتبط بأساس بناء المعجم التاريخي وله علاقة جوهرية بظاهرة تحول المعنى ووسم قضايا المعنى بين الثبات والتطور، وبعضها يرتبط باستثمار وتوظيف تلك المعطيات المحصلة في مجالات اللسانيات التطبيقية والمعرفية ما يعتبر مجالا للتطبيق والاستثمار.

لقد حاولنا في هذا البحث تبيان أهمية النظر التركيبي في تجديد أوصاف اللغة العربية وإقامة علاقة بين ظواهرها دون الحاجة إلى تغيير نظامها أو تقليصه أو توسيعه. وتبينت لنا أهمية الاشتغال على بنية المركبات والجمل في استخراج القوالب النمطية للتعابير التي يمكن أن نعتمدها في تصور منهاج متدرج لتعليم اللغات.

ولم يكن هدفنا تتبع قضايا التركيب العربي لأن السياق لا يسمح بذلك، بل كان غرضنا إيضاح قضية التحول في معاني الأفعال وكذلك التركيز على طبقة الأفعال المتعدية بحرف جر باعتباره صنفا من الأفعال قائم الذات، وإظهار أن الظاهرة تخص الأنحاء الأخرى كالإنجليزية. كما

1

كان غرضنا تصحيح المغالطة التي مفادها أن الفعل المتعدي بحرف جر هو فعل لازم، واعتماد اللسانيات المقارنة وسيلة لفهم ظاهرة المتعدي بحرف جر.

وقد تبينت أهمية النظر التركيبي المقارن في فهم ظاهرة المتعدي بحرف الجر. فهي معرفة ستطور أداء المتخصصين في وضع البرامج التعليمية وأدوات قياس الكفايات اللغوية لدى المتعلم. وبعض هذه المعرفة ضروري لعمل المدرسين. كما أن نتائجها مفيدة جدا في وضع أسس الأنحاء التعليمية ومقوماتها، دون أن يؤدي ذلك إلى إعادة إنتاج نحو تعليمي بحمولة نظرية معقدة. وهذا يعني أن مجال البحث في الوسائل التعليمية يقتضي إنتاج أدوات مستقلة عن النظر اللساني، وإن كانت تستنير بذلك النظر وتهتدي بهديه.

لائحة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- بريسول، أحمد (2021). متصل المعجم اللغوي والمعجم التواصلي أو القاموس الذي لا يمكن أن يوجد. دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان.
- بريسول، أحمد (2013) دلالة أفعال الحركة في إطار المعجم المولد ط1 دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.
- حسان تمام. اللغة العربية: معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، د ت.
- حسن البارقي، عبد الرحمن، (2014). طبيعة معنى الحدث في العربية، ط1 دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان.
- الرحالي، محمد، (2018) عن التأويل، ضمن كتاب في الحاجة إلى التأويل. تنسيق محمد الحيرش وعبد الرحيم جيران. منشرات مختبر التأويليات والدراسات النصية واللسانية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. تطوان.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180ه) الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب القاهرة مصر.
- شرح ابن عقيل، ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، ج 1، دار العلوم الحديثة لبنان بدون تاريخ.
- الفاسي الفهري عبد القادر 1985. اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، ط 1الدار البيضاء.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (1985). اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية. دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (1986). المعجم العربي. نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- الفاسي الفهري، عبد القادر (2021). المعجم العربي البنائي التنوعي: أسسه ونماذجه وقضاياه. دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان.

- الفاسي الفهري، عبد القادر (2010). ذرات اللغة العربية: مقاربة استكشافية أدنوية. دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا.
- فندلر، زينو (1967) الأفعال والأزمنة في: جاكندوف وشومسكي وفندلر، دلالة اللغة وتصميمها، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، 2007.
- ابن جني أبو الفتح عثمان. اللمع، تح فائز فارس، ط 1، دار الكتب الثقافية الكويت، 1982م.
- ابن عصفور، المقرب، تح أحمد عبد الستار، وعبد الله الجيوري، م العاني، بغداد 1981 م.

باللغة الأجنبية:

- Goldberg, A, E. (2003c) Constructions: A New Theoretical Approach to Language. Trends in Cognitive Science7.
- Goldberg, A, E. and Jackendoff, R. (2004) The English resultative as a family of constructions. In Language 80 (3).
- Goldberg, A, E. (1995) Constructions: A Construction Grammar Approach to Argument Structure. University of Chicago Press.
- Langacker, R. W. (2008) Cognitive Grammar: A Basic Introduction New York: Oxford University Press.
- Langacker, R. W. (2013) Essentials of cognitive grammar. Oxford: Oxford University Press.
- Croft, W. (2001) Radical construction grammar: syntactic theory in typological perspective. Oxford: Oxford University Press.
- Croft, W. (2012) Verbs aspect and causal structure. Oxford: Oxford University Press.

- Cruse, A.D. (2004) Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatique. Cambridge : Cambridge University Press.

المو اقع الإلكترونية:

- موقع المعهد الفاطمي المحمدي https ://www.fatimimohamadi.com
- موقع معجم الدوحة: https ://www. Dohadictionary. org/dictionary